الأرض حتى موضع الكعبة كما قاله ابن عساكر والباجي والقاضي عياض بل نقل التاج السبكي
كما نقل السيد السمهودي في فضائل المدينة عن ابن عقيل الحنبلي أنها أفضل من العرش
وصرح الفاكهاني بتفضيلها على السماوات وفي ذلك يقول بعض المشارقة رحمه الله
تعالى ۞ ونعتقد أن ما ضم عظامه ۞ رياض من جنان تستطيل ۞
۞ وأفضل من سماوات وأرض ۞ وأفلاك بأملاك تجول ۞
۞ ومن عرش ومن جنات عدن ۞ وعرش وسر بها جبريل ۞
قال المؤلف رحمه الله حدثنا محمد بن بشار وسوار بواو مشددة ابن عبد الله وغير واحد قالوا
ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس وعائشة أن أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم أي بين عينيه كما سيأتي أو جبهته
كما رواه أحمد بعدما مات كما رواه البخاري وغيره أيضا وجاء ذلك تيمنا وتبركا واتباعا له صلى
الله عليه وسلم في تقبيله عثمان بن مظعون بعد موته وهو يبكي حتى سالت دموعه على وجه عثمان
قال المؤلف رحمه الله حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار عن أبي عمران عمران
الجوني نسبة إلى بطن من الأزد عن يزيد بن بابنوس بموحدتين بينهما ألف ثم نون مضمومة
وواو ساكنة ومهملة في مقبول الثالثة عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه ووضع يديه على ساعديه وقال وانبياه واصفياه
واخليلاه وفي رواية ابن أبي شيبة فوضع فاه على جبينه فجعل يقبله ويبكي ويقول بأبي أنت
وأمي طبت حيا وميتا قال في جمع الوسائل وفي ذلك دليل على جواز عد أوصاف الميت
بصيغة المندوب لكن بلا نوح بل ينبغي أن يكون مندوبا لأنه من سنة الخلفاء الراشدين وفي
البخاري عن أنس لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه فقالت فاطمة واكرب أباه فقال
لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس
مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ثم لا ينافي هذا ما يأتي من نهيه لأنه محمول على أنه قاله لدفع

غير

296

غير أنه عاج ولو جزع وفكي في عن ما ذكر التعبير قال المؤلف رحمه الله حدثنا بشر بن هلال الصواف
أنبأنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء
من بيانية فوضعت معنى مجرورها الدائر على المدينة على المبني وهو كل شيء والإضاءة كناية عن
الإضاءة والإظلام معنويان خلافا لابن حجر حيث قال الظاهر أنهما محسوسان لما فيه من المعجزة
إذ لا يخفى أن المعجزة لا تثبت بمثل هذا ولم يرد أحد من الصحابة ما يدل على أنهما محسوسان لاسيما
وفي السنة الصحيحة عند النماء أضاء العالم وعند موته العلماء أظلمت الدنيا قلت الأمر
محتمل وبما بين يديه ما قاله في جمع الوسائل قوله وما نفضنا أيدينا التراب أي تراب القبر وإنا
بالكسر أي والحال إنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا أي لم نجد قلوبنا على ما كانت عليه من الصفاء والرقة
بل تغيرت حالها بفقد ما كان يحصل لنا بمقابلته صلى الله عليه وسلم من الأنوار والبركات فينبغي
موته صلى الله عليه وسلم عنا انقطع في الخير وفي حديث مسلم في حنظلة الأسيدي وكان من كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة قال قلت نافق حنظلة
قال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة
كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولاد و
والضيعات نسينا كثيرا قال أبو بكر فوالله إنا لنلقى مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما ذاك قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين فإذا
خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضياع والضيعات نسينا كثيرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على
فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات وهذا مندرج في باب التواضع
منه هو وجعفره الغريب في معنى أي عن ابن عمر ومعنى عافسنا عالجنا ولاعبنا وما يحتاج
من أمور الأزواج والأولاد والضيعات ومعنى ما يكون منه معاش من مال أو حرفة قال المؤلف رحمه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1